



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



*Corresponding author:

Asst. Lect. Ammar Abdul

Abbas Akzar

Wasit Directorate of Education

Keywords: Movement

following, dialects, pronouns.

ARTICLE INFO

Article history

Received 2 Mar 2025

Accepted 19 Mar 2025

Available online 1 Apr 2025



The Phenomenon of Vowel Harmony in Arabic Dialects According to Orientalists

ABSTRACT

There is no doubt that studying the phenomenon of vowel harmony in ancient Arabic dialects is of great importance in understanding the dialects of the Arab tribes in which Classical Arabic developed. It also helps identify the tribes that shared this linguistic phenomenon. It is a well-established linguistic fact that the connection between Classical Arabic and its dialects leads to the transfer of many linguistic features, including vowel harmony, which became evident in their pronunciation of words. This study, therefore, explores the views of Orientalist scholars regarding the phenomenon of vowel harmony in Arabic dialects and then compares them with the perspectives of early Arab linguists.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.4213>

ظاهرة الاتباع الحركي في اللهجات العربية عند المستشرقين

م.م عمار عبد العباس اكرار/ مديرة تربوية واسط

الملخص

مما لا شك فيه أنّ لدراسة ظاهرة الاتباع الحركي في اللهجات العربية القديمة أهمية كبيرة في بيان لهجات القبائل العربية التي نمت اللغة العربية الفصحى فيها ، والكشف عن القبائل العربية التي كانت تشترك في هذه الظاهرة من جانب آخر ، ومن الحقائق اللغوية أنّ اتصال اللغة العربية بلهجاتها يؤدي الى انتقال أغلب الظواهر اللغوية إليها ، ومن هذه الظواهر (الاتباع الحركي) ، إذ برزت في نطقها للمفردات ، ومن هنا انطلق البحث لدراسة آراء الباحثين المستشرقين فيما يخص ظاهرة الاتباع في اللهجات العربية ، ومن ثم يعرضها على آراء علمائنا العرب القدامى.

الكلمات المفتاحية : الاتباع الحركي ، اللهجات ، الضمائر

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين
أما بعد...

فقد نالت علوم اللغة العربية كغيرها من العلوم الأخرى نصيباً وافراً من الدراسات العلمية المتخصصة ، ومنها دراسة اللهجات العربية القديمة ، إذ إنّ لدراستها أهمية كبيرة فيمكن بواسطتها أن نتعرّف على كثير من الظواهر اللغوية الشائعة فيها وكذلك الكشف عن التطور الحاصل فيها ، ولقد اهتم العديد من علماء المستشرقين بالجانب اللّهي في دراستهم للغة العربية ، فقد تناولوا دراستها من جوانب عدة ، منها الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي ، ومن هنا جاء بحثنا لدراسة آراء الباحثين المستشرقين في الجانب الصوتي المختص بظاهرة الاتباع الحركي، مستعرضين هذه الآراء على ما تقدّمت به دراسة علمائنا العرب القدامى للهجات العربية القديمة.

وقد بدأتُ البحث بتعريف الاتباع عند العلماء القدامى والمحدثين من العرب والمستشرقين ، ثم قسمتُ البحث إلى ثلاثة مباحث : (المبحث الأول) يتناول الاتباع الحركي في الضمائر ، أما (المبحث الثاني) فيتناول الاتباع الحركي في كلمة واحدة ، وخصّصتُ (المبحث الثالث) للاتباع الحركي بين كلمتين ، كما تضمّن البحث ملحقاً بتراجم المستشرقين الذين وردت أسماؤهم في البحث، وتمام العمل (خاتمة) سجلتُ فيها أهم النتائج التي توصل لها البحث .
الاتباع لغة :

الاتباع يأتي في اللغة: تبعته الشيء وأتبعته نحو رَدِفْتُهُ وأرَدَفْتُهُ (ابن منظور، 1997م: 94/2)، ومنه قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَائِقٌ} (الصافات: 10)، كما جاء في اللسان قوله: "تَبَعَ الشيء تَبَعًا وَتَبَاعًا فِي الْأَعْمَالِ وَتَبِعْتُ الشيء تَبُوعًا" (ابن منظور، 1997م: 94/2).

أما في الاصطلاح فهو : " ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ، فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية " (أنيس، إبراهيم، 1992م: 86)، ويصطلح عليها المستشرق رابين بانسجام الحركات (Vowel Harmony) ، يقول: إنها " عبارة عن ادغام الحركات القصيرة ضعيفة النبر في حركات قوية النبر " (رابين، حاييم، 1986م: 179).

ويُعد الاتباع الحركي طريقاً من طرائق التطور الصوتي ونزوعاً إلى تقليل الجهد (أنيس، إبراهيم، 1992م: 96)، كما أنّ هذه الظاهرة تدخل في باب المماثلة (حجازي، 1976م: 229)، إذ تتماثل حركة مع حركة أخرى مماثلة تامّة ، من أجل الانسجام والتجانس فيما بينها .

وقد سُمّيت هذه الظاهرة بمسميات كثيرة ، فقد سمّاها سيوييه بالاتباع (سيوييه، 1963م: 109/4)، وعالجها تحت باب "ما تُكسر فيه الصاد التي هي علامة الإضمّار" ، وسمّاها الزجاج بـ(المطابقة)، (الزجاج، 1963م: 380/1)، كذلك سمّاها ابن جني بـ(المطابقة)، إذ عدّها ضرباً من ضروب الادغام الأصغر (ابن جني، الخصائص، 1990م: 145/2-147)، كما سمّاها المحدثون بـ(التوافق الحركي)، (حجازي 1976م: 229)، والمماثل في الحركات (الجندي، دت: 197).

وقد تباينت اللّهجات العربيّة في الميل لظاهرة الاتباع ، فالقبائل المتحضرة تميل إلى نطق الأصوات نطقاً متأنّياً ، إذ لا تجد ثقلاً بانتقال اللسان من الضم إلى الفتح أو إلى الكسر في الحركات المتوالية كما هو متعارف عليه عند قبائل الحجاز (السويدي، حيدر كريم، اطروحة دكتوراه) 2002م: 111)، كما أنّ قسمًا آخر من اللّهجات العربيّة أخذت تفضّل الأداء السريع في نطق الأصوات، فتشعر بثقل اللسان عند الانتقال من صوت صائت إلى صائت آخر مغاير فتميل إلى التوافق والمجانسة (أنيس، إبراهيم، 1992م: 86)، ليكون عمل اللسان في الصوتين المغايرين من جهة واحدة (سيوييه، 1963م: 108/4)، ويحصل ذلك عند القبائل البدويّة النجدية، مثل، تميم وأسد وقيس (الأندلسي، 1984م: 275/1)، و (شني، فليح خضير، 2010م: 193) ولهذا فإنّ الاتباع يُعد من خواص بعض اللّهجات العربيّة وليس كلها.

المبحث الأول : الإتياع الحركي في الضمائر المتصلة

لقد كثرت القبائل العربيّة في استعمال الضمير المتصل ، إذ تعددت اللّهجات في هذا الاستعمال بين الإشباع والاختلاس ، فيرى المستشرق أنو ليتمان أنّ المشهور الإبقاء على الحركة من غير إشباع في اللّغة ، نحو قولك: (رميته) ، و(نظرت إليه) ؛ إذ يقول: " إنّ الصيغة الفصيحة (به) ، و(عليه) ، و(عليهم) " (أنو ليتمان، 1948م: 35).

وقد علّل الأخفش (215هـ) ذلك بقوله: " وذلك أنّ العرب إذا كان قبل هذه الهاء التي للمذكر ، ياء ساكنة حذفوا الياء التي تجيء من بعد الهاء أو الواو ؛ لأنّ الهاء حرف خفي وقع بين حرفين متشابهين ، فثقل ذلك " (الأخفش، 1990م: 25/1)، وفي ضوء ما حصلنا عليه من مادة في دراسات المستشرقين لهذه الظاهرة ، سنتناولها على النحو الآتي :

1- إشباع الحركات (إشباع الكسر) :

بيّن المستشرق أنو ليتمان أنّ بعض القبائل العربيّة تشبّع الكسرة إذا كان قبل الضمير (الهاء) ياء أو كسر (أنو ليتمان، 1948م: 35)، من ذلك قولهم : (سأمتُ عليهِ)، و (قصدتُ بهي زيد)، و (نظرتُ إليهِ)، وقد بيّن المستشرق حاييم رابين أنّ حركة الضمير الغائب (الهاء) تكسر إذا سبقت بياء أو بكسرة (رابين، حاييم، 1986م: 180)، وقد نسب هذه اللّجة إلى بني تميم، كما أشار المستشرق براجستراسر إلى ذلك بقوله: " ضمير الغائب المتصل تقلب ضمته كسرة أو ياء ساكنة، نحو: (به) ، و(فيه) ، و(عليه) ، و(بهم) ، و(فيهم) ، و(عليهم) ، وهذا من المتشابه المقبل " (براجشتراسر، 1982م: 62)، وقد ذكر

2- اتباع الضم (ضم الهاء) :

وقد ذكر المستشرق حاييم رايبين أنَّ أهل الحجاز كانوا يقولون: (بغلامه)، و (لغلامهم) بضم الهاء، وقد قرأ قرآء الحجاز: (فخسفنا به وبداره الأرض) (القصص/81) بضم الهاء في الكلمتين (رايبين، حاييم، 1986م: 180)، كما يذكر أنَّ بعض القراء كانوا يضمون الهاء والميم في الضمير (هُم)، /هـ — م — و/ (المصدر السابق: 180).

كما نسب المستشرق حاييم رابين هذه اللهجة إلى هوازن، إذ يقول: "وقد سمع الكسائي، فارناً شيخاً من هوازن يقرأ دون انسجام الحركات " (رابين، حاييم، 1986م: 181)، من ذلك قولهم : (عليه مال)، (الزجاج، 1963م: 51/1)، ويعلل المستشرق حاييم رابين ذلك بقوله: "وقد يكونُ الإلحاح على وصف القارئ بالشيخوخة إشارة إلى أنَّ الشباب من أبناء هذه القبيلة كانوا يستعملون الصيغ الشرقية " (رابين، حاييم، 1986م: 181)، ويمكن أن نستدلَّ من هذا كُلُّه على وجود اللهجات الآتية :

- ويرى المستشرق حايم رابين أنَّ العريَّة الفصحى اتَّخذت موقفًا متوسطًا من هذه الّهجات، فيقول: "وقد اتَّخذت العريَّة الفصحى موقفًا متوسطًا، فكتبنا ما كانت تستعمل الصيغتين الشرقيَّة والغربيَّة " (رابين، حايم، 1986م: 181)، وقد وصف

الزجاج (311هـ) هذه اللهجات بقوله: "وأجود اللغات ما في القرآن، وهو قوله تعالى: {عَلَيْهِ قَائِمًا} (آل عمران/75). والذي يليه في الجودة (عليه مال) بالضم، ثم يليه هذا (عليه مال)، ثم (عليه مال) بإثبات الواو، وهي أردأ الأربعة " (الزجاج، 1963م: 51/1).

3- مِنْهُمْ :

الشائع في اللغة أن يُقال: (مِنْهُمْ) بكسر الميم وضم الهاء ، إلا أنَّ المستشرق أنو ليتمان ذكر أنَّ بعض العرب خالفوا ذلك واتبعوا الكسرة الكسرة ، إذ يقول: "روي أنَّ بعض الناس من ربيعة كانوا يقولون: (مِنْهُ)، (مِنْهُمْ)" (أنو ليتمان، 1948م: 35)، كما وصفها بأنَّها لهجة قبيحة ، وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه سيبويه بوصفها لهجة رديئة، فيقول سيبويه: "وأعلم أنَّ قومًا من ربيعة يقولون: (مِنْهُمْ)، واتبعوا الكسرة ولم يكن المسكن حاجزًا حسيًا عندهم، وهذه لغة رديئة، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل" (سيبويه، 1963م: 196/4)، كما نسب أبو زيد (ت 215هـ) صيغة الكسر (مِنْهُمْ) إلى بكر بن وائل، فقال: "وقال رجل من بكر بن وائل : أخذتُ هذا مِنْهُ يا فتى وَمِنْهُمَا وَمِنْهُمِي، فكسر الاسمَ الْمُضْمَرَ في الإدراج والوقف" (الأنصاري، أبو زيد، 1981م: 471).

ويرى المستشرق براجستراسر أنَّ الهاء لما كُسِرَت اتبَاعًا لكسرة الميم ، فإنَّه يدلُّ على أنَّ هذا الضرب من الاتباع ذو أثر مُقبِلٍ (براجستراسر، 1982م: 62)، إذ تأثّر الصوت الأول بالصوت الثاني ، ويرى سيبويه أنَّ الأصل في الهاء أن تضم ، وأما كسرها فقد أخرجها عن الأصل لذلك وصفها باللهجة الرديئة، إذ إنَّها خالفت الأصل والقياس (سيبويه، 1963م: 195/4)، وقد جاء في المزهر أنَّ الفراء (307هـ) عدَّ هذه اللهجة بالوهم ونسبها إلى كلب (السيوطي، 1975م: 221/1-222).

4- كسر ضمير المخاطبين (بِكَمْ) :
الشائع في اللغة أن يقال (بِكَمْ) بضم كاف المخاطب ، وهذه اللغة المشهورة عند سائر العرب ، إلا أنَّ المستشرق أنو ليتمان بيَّن أنَّ بعض العرب كسر (الكاف) في (بِكَمْ)، (أنو ليتمان، 1948م: 35) ، وقد عدَّ سيبويه هذه اللهجة رديئة، إذ يقول : "وقال ناس من بكر بن وائل : (أَحْلَامِكُمْ)، (بِكَمْ)، شبهها بالهاء ، لأنَّها علَّم إضمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخف عليهم من أن يَضم بعد أن يكسر ، وهي رديئة جدًا " (سيبويه، 1963م: 197/4)، كذلك علَّق الزجاج (311هـ) على هذه اللهجة بقوله: "الكاف حاجز حصين بين الميم والياء ، فلا تقلب كسرة ، وقد روي عن بعض العرب: (عليكم)، و(بكم) بكسر الكاف، ولا يُلْتَفَت إلى هذه الرواية... وهذه لغة شاذة " (الزجاج، 1963م: 51/1). كما عدَّ المستشرق أنو ليتمان هذه اللهجة بالقبيحة (أنو ليتمان، 1948م: 35)، وقد استشهد سيبويه على هذه اللهجة بقول الحطيئة :

"وإنَّ قال مولا هم على جُلِّ حادثٍ مِن الدَّهرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا" (السكري: 20)

ويرى سيبويه أنَّ الانتقال بالإتباع من كسر إلى كسر أخف على اللسان من كسر إلى ضم لصعوبة النطق (سيبويه، 1963م: 197/4)، وقد نسب المستشرق أنو ليتمان هذه اللهجة إلى بني ربيعة وهي من القبائل البدوية (أنو ليتمان، 1948م: 35)، كما نسبها سيبويه والأخفش (215هـ) إلى بكر بن وائل (سيبويه، 1963م: 197/4)، و(الأخفش، 1990م: 30/1)، إذ إنَّهم نطقوا الضمير (كم) عند إضافته إلى الضمير المجرور إليه بكسر الحرف الأول منه إتباعا لكسرة الحرف المضاف ، لذا يقولون (من أحلامكم)، و(بكم)، (جمعة، خالد عبد الكريم، 1980م: 407).

أمَّا السيوطي (911هـ) فقد نسبها إلى ربيعة من كلب وعدّها من اللهجات القبيحة (السيوطي، 1975م: 222/1)، وقد أطلق القدامى على هذه الظاهرة بـ(الوكم)، وقد تابع المستشرق أنو ليتمان القدامى بهذه التسمية (أنو ليتمان، 1948م: 35).

ويرى بعض الباحثين أنَّ رفض سيبويه والزجاج وغيرهما من اللغويين ومن تابعهما من المستشرقين لهذه الظاهرة اللّهجية أنّها خالفت العربية الفصحى وما وضعه النحويون من القياس النحويّ على العربية ، كما أنّها تُعد لهجة قليلة لم تكن منتشرة ولم يتكلّم بها أكثر العرب الفصحاء لذا رفضوها (الكاطع، رافد مطشر، (اطروحة دكتوراه) 2009م: 223).

المبحث الثاني : الاتباع الحركي في كلمة واحدة

ويقسم على قسمين على النحو الآتي :

أ- اتباع الكسرة الكسرة :

1- عَصِيّ :

أشار المستشرق براجستراسر إلى أنّ كلمة (عَصِيّ) تقرأ بكسر العين تبعاً لكسر الصاد (براجستراسر، 1982م: 62)، وقد ذكر القرطبي(671هـ) أنّ الحسن البصري قرأ (وعصيّهم) في قوله تعالى : {فَإِذَا جَبَّالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} (طه/66)، بضم العين ونسبها إلى بني تميم (القرطبي، 2002م: 154/11)، كما عزاها سيبويه إلى بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم (سيبويه، 1963م: 113/4)، أما سائر القراء فإنهم قرؤوا بالكسرة اتباعاً لكسرة الصاد (القرطبي، 2002م: 154/11)، كما بيّن المستشرق براجستراسر أنّ هذا الضرب من الاتباع ذو أثر مطرد ، إذ إنّ الصوت الأول تأثر بالصوت الثاني (براجستراسر، 1982م: 62-65)، كما عدّ سيبويه كسر أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء، لغة جيّدة، إذ يقول: " وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء ، وهي لغة جيّدة ، وذلك قول بعضهم: يَدِيّ ، وَجَقِيّ ، وَعَصِيّ ، وَجَثِيّ " (سيبويه، 1963م: 384-385) .

2- بِعِير :

أشار المستشرق حاييم رابين إلى اتباع الكسرة الكسرة في كلمة (بِعِير) ؛ إذ تنطق بكسر العين والياء، ونسب هذا الاتباع إلى بني تميم، فيقول: " وهم يفعلون ذلك في الكلمات من وزن (فَعِيل) بصفة عامة " (رابين، حاييم، 1986م: 240) ، كما ورد هذا الاتباع في التهذيب، فقد روي أنّ بني تميم يقولون: (بِعِير وشَعِير) وسائر العرب تقول: (بَعِير وشَعِير)، (الأزهري، 1967م: 377/2)، إذ إنهم يكسرون (فَعِيل) في كل شيء ثانيه أحد أحرف الحلق (السويدي، حيدر كريم، (اطروحة دكتوراه) 2002م: 113)، كما أنّ سفلى مضر، تقول مثل قولهم في (فَعِيل)، باتباع الأول للثاني في الكسر (ابن هشام، د.ت: 11)، ويبدو لي أنّ هذا النوع من الاتباع أوجد توازناً بين صيغة (فَعِيل وفَعِيل) في القبائل العربية.

ب- اتباع الضمة الضمة :

1- المُثَلات :

ومن صور اتباع الضم للضم ما جاء في جمع المؤنث السالم ما كان على وزن (فُعْلة) فإنّه يجمع على (فُعْلات) ، وقد أشار المستشرق حاييم رابين إلى أنّ كلمة (المُثَلات)، تنطق بضم الثاء والميم ونسبها إلى بني تميم (رابين، حاييم، 1986م: 177)، وقد بيّن القرطبي(671هـ) هذا النوع من الاتباع في قوله تعالى : {وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلاتُ} (الرعد/6)، أنّ بني تميم تضم الثاء والميم جميعاً، فيقولون: (المُثَلات)، وأنّ مفرداً عندهم (مُثْلة) بضم الميم وسكون الثاء (القرطبي، 2002م: 193/9)، كما ذكر المستشرق حاييم رابين هذا النوع من الاتباع في كلمة (صُدقات)، إذ تنطق بضم الصاد والذال /ص —ود —وق /ات/ ونسب هذه الصيغة إلى لهجة الحجاز (رابين، حاييم، 1986م: 177)، ويُعد هذا النوع من الاتباع ذا أثر مدبر، حيث تأثر الصوت الأول بالثاني .

المبحث الثالث : الاتباع الحركي في كلمتين

مالت بعض القبائل العربية إلى التوافق والتجانس بين حركات المقاطع المتجاورة، فمنهم من كان يؤثر اتباع حركة الحرف الأخير من الكلمة الأولى لحركة الحرف الأول من الكلمة الثانية وبعضهم يؤثر اتباع حركة الحرف الأول من الكلمة الثانية لحركة الحرف الأخير من الكلمة الأولى، ومن الدلائل على ذلك، قوله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ } (الفاتحة/1)، فقد ذكر المستشرق أنو ليتمان القراءات التي رويت في (الحَمْدُ لِلَّهِ)، فيقول: "أما الحمدة في الفاتحة فرويت القراءات التالية: (الحَمْدُ لِلَّهِ)، و(الحَمْدُ لِلَّهِ)، و(الحَمْدُ لِلَّهِ)، وأيضاً (الحَمْدُ لِلَّهِ) " (أنو ليتمان، 1948م: 35).

وقد أشار الفراء (207هـ) إلى أنّ بعض من أهل البدو، يقول في قراءة (الحَمْدُ لِلَّهِ) باتباع اللام ضمة الدال، وعلّل ذلك بأنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب التي تجمع فيها الضمتان، مثل: (العُقْبُ والخُلُمُ)، (ابن خالويه: 30)، كما علّل المستشرق أنو ليتمان ذلك بقوله: "إنّ الضمة في صيغة (لله) سببها الضمة السابقة التي في صيغة (الحمْدُ) " (أنو ليتمان، 1948م: 35)، وقد قرأ إبراهيم بن عبله، (الحَمْدُ لِلَّهِ)، فاتبع الضم الضم (ابن خالويه: 30)، ونُسبت إلى بعض من ربيعة (النحاس، 1988م: 170/1)، ويُعد هذا الاتباع ذا أثر مقل، إذ تأثر الصوت الثاني بالصوت الأول، ويبدو لي أنّ السبب في هذا الاتباع التماثل في اللفظ.

كما قرأ زيد بن علي والحسن البصري ورؤية (الحَمْدُ لِلَّهِ) باتباع حركة الدال لحركة اللام (ابن جني، المحتسب، 1969م: 37/1)، و(ابن خالويه: 29)، وقد نُسبت هذه القراءة إلى بني تميم (النحاس، 1988م: 170/1)، وعلّل المستشرق أنو ليتمان ذلك بأنّ الكسرة في صيغة (الحَمْدُ) سببها الكسرة التالية التي في (لله)، (أنو ليتمان، 1948م: 35)، كما يُعد هذا الاتباع ذا أثر مدبر، إذ تأثر الصوت الأول بالثاني.

وهذه القراءة لم تلق قبولا في مقاييس التقويم اللغوي، فقد أشار الزجاج (311هـ) إلى أنّ "هذه لغة من لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه، وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لُحْذِر الناس من أن يستعملوه، أو يظنّ جاهل أنّه يجوز في كتاب الله عزّ وجلّ، أو في كلام، ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب ولا وجه له " (الزجاج، 1963م: 51/1)، كما حاول ابن جني (392هـ) تعليل إنكار هذه القراءة في قوله: "وقد دعاهم إيثار قرب الصوت إلى أن أدخلوا بالإعراب" (ابن جني، الخصائص، 1990م: 147/2).

وذهب ابن جني (392هـ) إلى أنّ قراءة (الحَمْدُ لِلَّهِ) باتباع الثاني للأول أسهل وأقيس من (الحَمْدُ لِلَّهِ) باتباع الأول للثاني، وهذا يعود إلى أنّ ضمة الدال حركة إعرابية وبها تتميز المعاني بعضها عن بعض (ابن جني، 1969م: 37/1). ويُلاحظ أنّ الصائت القصير في (الحَمْدُ) له وظيفة إعرابية، ولكنّه مع ذلك تأثر بالصائت القصير الآخر وهو (الكسرة) في (لله) وفقاً للتماثل بين هذه الأصوات (الراجحي: 153)، ويرى المستشرق أنو ليتمان أنّ ذلك كله سببه تشابه الحركات (أنو ليتمان، 1948م: 35).

خاتمة البحث

- 1- يُعد الاتباع الحركي أحد مظاهر الانسجام الصوتي.
- 2- بيّن المستشرقون في أبحاثهم، أنّ الاتباع الحركي من خواص بعض اللهجات العربيّة وليس كلها.
- 3- يُعد الاتباع الحركي في بعض القبائل العربيّة البدويّة أثراً من آثار سرعة النطق فيها، أو في بعض القبائل الحضريّة التي لها فروع بدويّة، من مثل قبائل قيس وهذيل وغيره.
- 4- يُعد الاتباع أثراً من آثار التآني في الأداء في لهجة بعض القبائل الحضريّة، على النحو من قبائل الحجاز، أو في بعض القبائل البدويّة التي لها فروع حضرية، من مثل قبائل تميم وأسد ومضر وغيرها، إذ إنّنا نجد توالي الكسرتين أو الضمتين في بعض المفردات يحتاج إلى التآني والتؤدة.

- 5- إنَّ نطق القبائل البدويَّة لحركة الكسرة هي الأقوى والمؤثرة فيها ، بينما يُعد الجنوح إلى نطقهم للضم أقل تأثيرًا.
- 6- بيَّن المستشرقون في دراساتهم ، أنَّ الاتباع الحركي لا يقتصر على القبائل البدويَّة كقبائل تميم، إذ تشترك معها كثير من القبائل الحضريَّة، منها قبائل الحجاز.
- ملحق بتراجم المستشرقين :

- 1- براجشتراسر (1886-1933) : مستشرق ألماني ، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لايبزغ 1911م ، في استعمال (حروف النفي في القرآن)، غني باللَّهجات الشرقيَّة وتدوينها وعرَّف اهتمامه بالقراءات القرآنيَّة ، انتدب لإلقاء المحاضرات في الجامعة المصريَّة عن (التطور النحوي في اللُّغة العربيَّة)، (العقيقي، 1964م: 147/2-148).
- 2- أنو ليتمان (1875-1958) : أستاذ اللُّغات الشرقيَّة في جامعة توبنجن، درَّس في الجامعة المصريَّة، كما درَّس في جامعة شترابورج، اشترك في التنقيب في المشرق العربي، انتخب عضوًا في (مجمع اللُّغة العربيَّة) في القاهرة، حرر بعض مواد دائرة المعارف الإسلاميَّة (العقيقي، 1964م: 184/2-187).
- 3- حاييم رابين : مستشرق انكليزي، عُيِّن بمنصب أستاذ سابق بجامعة اكسفورد، اتقن اللُّغة العربيَّة واللُّغات الساميَّة القديمة ، أشهر أعماله (اللَّهجات العربيَّة الغربيَّة القديمة) ، وهو في الأصل دراسة نال بها درجة الدكتوراه من جامعة لندن (العقيقي، 1964م: 178/3-179).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن جني، أبو الفتح (392 هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية-بغداد، ط4، 1990م .
- ابن جني، أبو الفتح (392 هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وجماعته-لجنة احياء التراث العربي-القاهرة، (جزء الاول) 1386 هـ، و(الجزء الثاني) 1389 هـ-1969م .
- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (370 هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار التربية للطباعة - بغداد .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت711 هـ)، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط1، 1997م .
- ابن هشام، الأنصاري (761 هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، دت .
- أبو حيان، حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (745 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النماس، مطبعة النسر الذهبي-القاهرة، 1404 هـ-1984م .
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (745 هـ)، البحر المحيط، مطابع النصر الحديثة-السعودية .
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (215 هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة، الطبعة الاولى ، مطبعة المدني- القاهرة ، 1990م .
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370 هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبع في مطابع سجل العرب، 1967م .

- الأنصاري، أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ)، النوار في اللغة، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، ط1، دار الشروق – بيروت، 1981م.
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، 1992م.
- البناء، أحمد بن محمد، (1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات)، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب- بيروت ومكتبة الأزهرية- القاهرة، ط1، 1407هـ- 1987م .
- براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة ، 1402هـ - 1982م .
- جمعة، خالد عبد الكريم، شواهد الشعر في كتاب سبويه، دار العروبة- الكويت، ط1، 1980م .
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دت .
- حجازي، محمود فهمي، اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة- القاهرة، ط1، 1978م .
- حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة- القاهرة ، 1976م .
- رابين، حاييم، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة الدكتور: عبد الرحمن محمد أيوب ، مطبعة ذات السلاسل - الكويت ، 1986م .
- الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ)، إعراب القرآن، تحقيق : إبراهيم الإيباري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة، 1963م .
- السكري، ديوان الحطينة، اعتنى بتصحيحه أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر .
- السويدي، حيدر كريم فهد، اللهجات العربية في معجمات القرن الرابع الهجري، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، 2009م.
- سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب-بيروت ، ط1، 1963م .
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ط3 ، مكتبة دار التراث بالقاهرة .
- شني، فليح خضير، الظواهر اللغوية في لهجة عُقيل، مجلة لارك، العدد الثاني، 2010م. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss2.20>
- العقيلي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف بمصر- القاهرة ، 1964م.
- العكبري، أبو البقاء (616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1419هـ- 1998م .
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1422هـ- 2002م .

- الكاطع، رافد مطشر سعيدان، أثر اللهجات في التوجيه اللغوي في كتب معاني القرآن، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2009م.
- المبرد، صنعة أبي العباس (285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة ، مطابع الأهرام التجارية - مصر، 1415هـ - 1994م.
- المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة (665 هـ —)، إبراز المعاني من حرز الأمان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، 1349هـ .
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (338هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب - بيروت ، ط 3، 1309هـ- 1988م .

Sources and References

The Holy Quran •

- Ibn Jinni, Abu Al-Fath (392 AH), Al-Khasais, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah - Baghdad, 4th edition, 1990 AD
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath (392 AH), Al-Muhtasib fi Tabyeen Awwaj Shawad Al-Qira'at wa Al-Idah Anha, edited by: Ali Al-Najdi Nasif and his group - Committee for the Revival of Arab Heritage - Cairo, (Part One) 1386 AH, and (Part Two) 1389 AH - 1969 AD
- Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed (370 AH), I'rab Thirty Surahs of the Holy Quran, Dar Al-Tarbiyah for Printing - Baghdad
- Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Al-Afriqi Al-Masri (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sadir - Beirut, 1st edition, 1997 AD
- Ibn Hisham, Al-Ansari (761 AH), Explanation of Shudhur Al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam Al-Arab, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Maktaba Al-Tijariyyah Al-Kubra - Egypt, n.d
- Abu Hayyan, Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi (745 AH), Irtishab Al-Darb min Lisan Al-Arab, edited by: Dr. Mustafa Ahmed Al-Nammas, Al-Nisr Al-Dhahabi Press - Cairo, 1404 AH - 1984 AD
- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi (745 AH), Al-Bahr Al-Muhit, Al-Nasr Modern Press - Saudi Arabia
- Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Mas'ada Al-Majashi'i (215 AH), The Meanings of the Qur'an, edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, first edition, Al-Madani Press - Cairo, 1990 AD

- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad (d. 370 AH), Tahdhib al-Lugha, edited by: •
Abdul Salam Muhammad Harun and others, Egyptian House for Authorship and Translation,
.printed in the Arab Record Press, 1967 AD
- Al-Ansari, Abu Zaid al-Ansari (d. 215 AH), Al-Nawadir fi al-Lugha, edited by: Dr. •
.Muhammad Abdul Qadir Ahmad, 1st ed., Dar al-Shorouk - Beirut, 1981 AD
- .Anis, Ibrahim, In Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library - Cairo, 1992 AD •
- Al-Banna, Ahmad bin Muhammad, (1117 AH), Ithaaf Fadala al-Bashar bi al-Qira'at al-Arba'at •
al-'Ashra (The Ultimate Wishes and Delights in the Sciences of Readings), edited by: Dr.
Shaaban Muhammad Ismail, Alam al-Kutub - Beirut and Al-Azhar Library - Cairo, 1st ed., 1407
.AH - 1987 AD
- Bragstrasser, The Grammatical Development of the Arabic Language, translated by Dr. •
.Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, 1402 AH - 1982 AD
- Juma, Khaled Abdel Karim, Evidence of Poetry in the Book of Sibawayh, Dar Al-Uruba - •
.Kuwait, 1st ed., 1980 AD
- Al-Jundi, Ahmed Alam El-Din, Arabic Dialects in Heritage, Egyptian General Book Authority •
.Press, n.d
- Hijazi, Mahmoud Fahmy, The Arabic Language Through the Centuries, Dar Al-Thaqafa - •
.Cairo, 1st ed., 1978 AD
- .Hijazi, Mahmoud Fahmy, Introduction to Linguistics, Dar Al-Thaqafa - Cairo, 1976 AD •
- Rabin, Haim, Ancient Western Arabic Dialects, translated by Dr. Abdul Rahman Muhammad •
.Ayoub, That Al-Salasil Press - Kuwait, 1986 AD
- .Al-Rajhi, Abdo, Arabic Dialects in Quranic Readings, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Egypt •
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj (d. 311 AH), I'rab Al-Quran, •
.edited by: Ibrahim Al-Ibadi, General Authority for Amiri Printing Affairs - Cairo, 1963
- Al-Sikri, Diwan Al-Hutai'ah, edited by Ahmed bin Al-Amin Al-Shanqiti, Al-Taqaddum Press, •
.Muhammad Ali Street, Egypt
- Al-Suwaidi, Haidar Karim Fahd, Arabic Dialects in Dictionaries of the Fourth Century AH, •
.PhD Thesis, Faculty of Arts, Al-Mustansiriya University, 2009
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH), Al-Kitab, edited by: Abdul •
.Salam Muhammad Harun, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st ed., 1963

- Al-Suyuti, Abdul Rahman Jalal al-Din (d. 911 AH), Al-Muzhir in the Sciences of Language and its Types, explanation and commentary: Muhammad Ahmad Jad al-Mawla, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad al-Bajawi, 3rd ed., Dar al-Turath Library, Cairo
- Shani, Falih Khudair, Linguistic Phenomena in the Dialect of Uqayl, Lark Magazine, Issue 2, 2010. DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss2.20>
- .Al-Aqeeqi, Najib, The Orientalists, Dar al-Maaref in Egypt - Cairo, 1964
- Al-Akbari, Abu al-Baqa (616 AH), Al-Tibyan in the Grammar of the Qur'an, annotated by Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari (d. 671 AH), Al-Jami' li Ahkam Al-Quran, edited and corrected by: Sheikh Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD
- Al-Kati', Rafid Mutasher Sa'idan, The Impact of Dialects on Linguistic Guidance in the Books of the Meanings of the Qur'an, PhD Thesis, College of Education, University of Babylon, 2009 AD
- Al-Mubarrad, San'at Abi Al-Abbas (285 AH), Al-Muqtabas, edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udaymah, Al-Ahram Commercial Press - Egypt, 1415 AH - 1994 AD
- Al-Maqdisi, Abu Al-Qasim Shihab Al-Din Abu Shama (665 AH), Ibrāh Al-Ma'ānī min Hirz Al-Amānī, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press - Cairo, 1349 AH
- Al-Nahas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail (338 AH), I'rab al-Quran, edited by: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, Alam al-Kutub - Beirut, 3rd ed., 1309 AH - 1988 AD